

الممالك العربية القديمة في الأردن

مملكة الأنباط

أصل الأنباط:

قبائل عربية هاجرت من الجزيرة العربية في القرن السادس الميلادي واستقرت جنوب الأردن في وادي موسى.

المناطق التي شملتها مملكة الأنباط:

وصلت دولتهم إلى دمشق شمالاً، ومدائن صالح جنوباً، وسواحل البحر المتوسط غرباً، ووادي السرحان شرقاً.

شملت مملكة الأنباط أراضي المملكة المؤابية والأدومية والعمانية، وبسطوا نفوذهم على حوران وسيناء ودمشق والبلقاء ومدین والحجاز.



أشهر مدنهم:

- بترا، واتخذوها عاصمة لهم للأسباب الآتية:
- موقعها الحصين بين الجبال.
- وقوعها على الطرق التجارية.
- توفر المياه فيها.

نظام الحكم:

- ملكي وراثي.

أشهر ملوكهم:

- عبادة الأول: الذي هزم اليهود في موقعة قارة على شاطيء بحيرة طبريا.
- الحارث الثالث: الذي استولى على دمشق، وسك عملة نبطية تخليداً لدخوله المدينة.

المظاهر الحضارية لدولة الأنباط

العمارة

- نحتوا مدينتهم بترا في الصخر، وحفروا قنوات لنقل المياه إليها.
- معالم مدينة بترا: الخزنة، الدير، القبور، المسرح، المدرج، قصر، البنت، المحكمة، المذبح.
- من المواقع التي خلدتهم خربة التنور (شمال شرق الطفيلة).
- معالم خربة التنور: تمثال النصر، تمثال تايكي المجنح، تمثال النسر (شعار الأنباط)، قلعة السلع جنوب غرب الطفيلة.

اللغة والكتابة

- استخدموا اللغة الآرامية بوصفها لغة التجارة وكتبوا بالخط النبطي.
- أقدم نقش وصل إلينا هو نقش النمارة (328 ق)، ودون بالخط النبطي، ويعتقد أنه

شاهد لقبر امرئ القيس أحد ملوك المناذرة.

الديانة

- عبدوا اللات (تمثل الشمس)، ومناة، وذو الشرى (كبير الآلهة).

الحياة الاقتصادية

الزراعة وأنظمة الري:

تقع بترا ضمن المناطق شبه الجافة.

- اهتم الأنباط بالزراعة لتوفر العيون والينابيع.
- تميز الأنباط في هندسة المياه وأنظمة الريّ مثل:
 - ابتكر الأنباط نظاماً لحفظ مياه الأمطار.
 - ابتكر الأنباط تقنيات لجمع المياه، إذ بنوا القنوات الفخارية والحجرية وأنشئوا السدود على مجاري الأودية؛ للاستفادة من مياه الأمطار، وحماية المدينة من الفيضانات.
 - شيّدوا الخزانات والآبار في أرجاء المملكة.
 - زرعوا أنواع الحبوب المختلفة، وأشجار الفاكهة مثل العنب والرمان والتين.
 - اهتموا بتربية الحيوانات خاصة الجمال.

الصناعة:

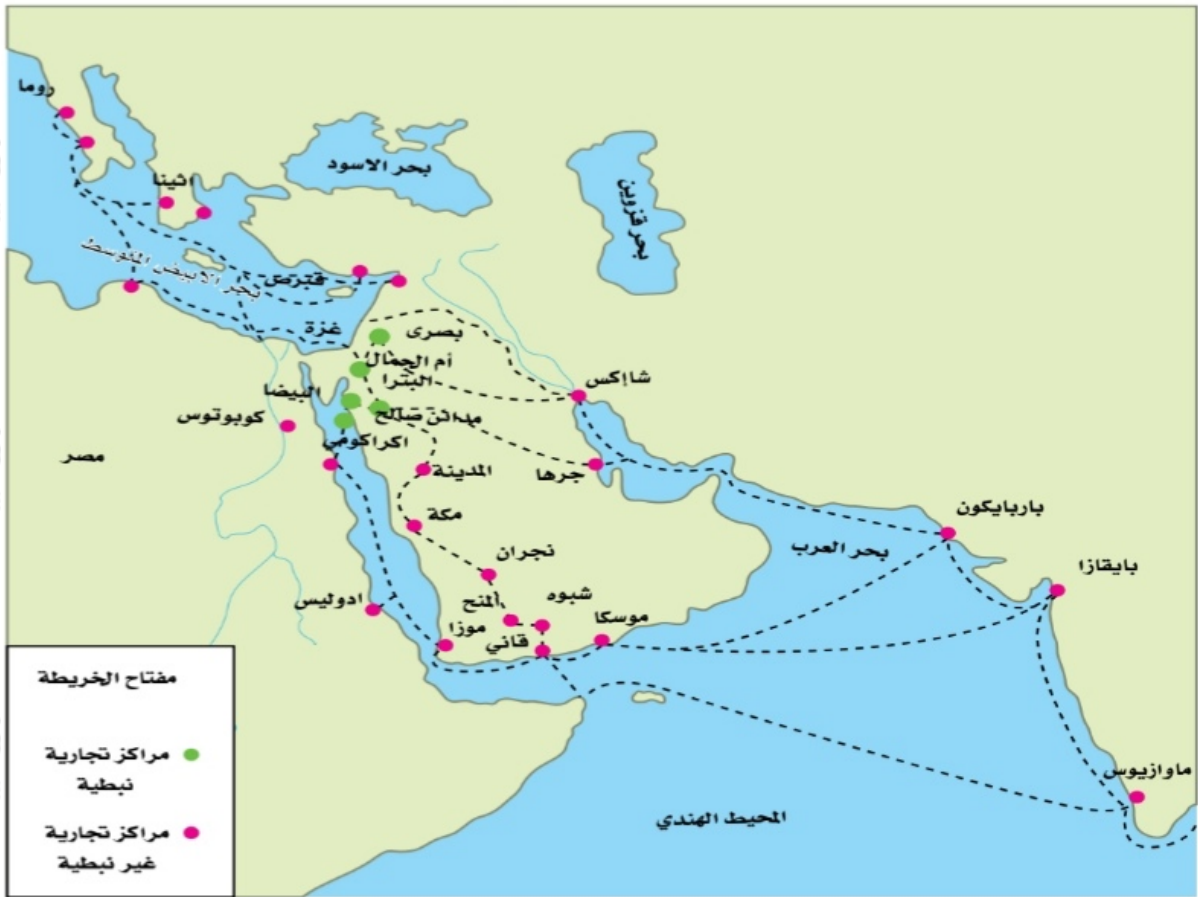
- سكوا النقود من البرونز والفضة.
- استعملوا البرونز لصناعة التماثيل والحلي.
- عرفوا حرفة الحياكة والنسيج وصناعة الفخار والأقواس والسهام.
- استخرجوا الحديد والنحاس من منطقة فينان (الطفيلة).
- صنع الأنباط السفن في ميناء أيلة على البحر الأحمر.

التجارة:

- كانت بترا مركزاً لاستيراد التوابل والبخور والعطور.
- استخرج الأنباط القار من البحر الميت وتجاروا به مع المصريين القدماء؛ ليستخدم في أعمال التحنيط.

أصبحت بترا منذ القرن الرابع قبل الميلاد مدينة رئيسة للتجارة، وقد ساعد على ذلك عوامل عدّة منها:

- وقوع بترا على طريق القوافل؛ لأنها ملتقى الطرق التجارية؛ فهي تربط بين الجزيرة العربية والخليج العربي واليمن جنوباً، وبلاد الشام شمالاً، ومصر ومرفأ غزة غرباً.
- كانت سفنهم تجلب البضائع من اليمن عبر البحر الأحمر وتنقلها إلى مصر.
- بنى الأنباط محطات على طول الطرق التجارية وزودوها بالمرافق اللازمة؛ كالخانات.
- وفروا الأمن للقوافل التجارية؛ كوضع الحاميات العسكرية، وإقامة أبراج المراقبة، من بينها أم الجمال.



تراجعت الأهمية التجارية لمملكة الأنباط منذ النصف الثاني للقرن الأول الميلادي للأسباب الآتية:

- تحول طرق التجارة عنها.
- معرفة الرومان بأهمية الرياح الموسمية وتحكمهم بمنافذ البحر الأحمر.
- سيطرة البطالمة في مصر على الطريق شمالاً إلى دمشق وحرمان الأنباط من العوائد المالية لهذا الطريق.
- تحول الطريق البحري من ميناء أيلة على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر إلى الساحل الغربي الذي يتبع البطالمة.

سقوط مملكة الأنباط

عام 106م احتل الإمبراطور الروماني تراجان بترا، وقضى على دولة الأنباط.